

محمد موسى الشريف | شخصيات اندلسية | ابن حزم الظاهري

محمد موسى الشريف

قل هذه سبيلي على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد النبي الامي الامين - [00:00:00](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته واهلا وسهلا ومرحبا معكم في هذه الحلقة السابعة من برنامج شخصيات اندلسية وفي هذه الحلقة سأتي على شخص ملأ الدنيا وشغل الناس - [00:00:35](#)

وما زال الى يوم الناس هذا مثار ضجة ومسار حديث طويل في المجالس الا وهو ابن حزم الظاهري هو علي ابن احمد ابن سعيد آ جده الاكبر الاول كان مولى ليزيدنا ابي سفيان رحمه الله تعالى - [00:00:55](#)

وولد في قرطبة سنة ست وثمانين وثلاث مئة ونشأ بها كما ينشأ ابناء الكبار والاعيان لان اباه كان وزيرا في عهد اه الدولة العامرية المنصور بن ابي عامر فنشأ في ترف ودعا ونشأ في قصر - [00:01:17](#)

وهو ايضا وزر في شبابه وزر مدة يسيرة في شبابه وتفرغ في صدر شبابه الادب والشعر والعربية وتعلم ودرس واجتهد في هذا الباب حتى صار شاعرا مطبوعا جميل الشعر لذيقه حسن النثري رحمه الله تعالى - [00:01:37](#)

حصلت حادثة في حياته غيرت مجرى حياته وجعلته يفكر في الفقه والعلم الشرعي دخل الى آ مسجد ليشهد الجنازة فجلس فقال له احد الاشخاص قم فصلي ركعتين تحية المسجد فقام - [00:02:00](#)

فلما شهد جنازة وعاد الى المسجد كان الوقت وقت نهى فقام يصلي ركعتين فقالوا اجلس اجلس ليس ذا وقت صلاة فتألم وحزن لحاله وكان عمره انذاك ستا وعشرين سنة فاقبل على مؤدبه الذي ادبه وطلب منه ان يدلّه على الفقيه ابن دحون - [00:02:21](#)

المالكي فدله عليه وذهب حكى له القصة وما جرى عليه فدله على موطأ ما لك وشروح موطأ ما لك كالعادة في الاندلس واقبل على الموطأ وجروحه وعلى العلوم ثلاث سنوات - [00:02:42](#)

بهمة عالية ودأب واجتهاد حتى بدأ نجمه يبرز وبدأ آ الفقه عنده يرسخ ثم حبب اليه مذهب الامام الشافعي فدرس المذهب الشافعي رحمه الله تعالى حتى عد واحدا من الشافعيين في الاندلس - [00:02:56](#)

ثم بدا له ان يستقل والا يتبع الا الكتاب والسنة وان يستقل عن المذاهب جميعا وقال بقول عجيب وهو نفى القياس تماما هذا القول جر عليه في مذهبه مسائل عجيبة - [00:03:19](#)

وكانت مضحكة فمثال الظاهرية يقولون ان النبي صلى الله عليه واله وسلم نهى عن البول في الماء الراكد الذي لا يجري لانه يفسد الماء والانسان يأتي يريد ان يغتسل من الماء يتوضأ البول فيه يفسده وينجسه - [00:03:39](#)

فقال فمذهب الظاهري ان الانسان اذا بال في وعاء وصبه في هذا الماء لا شيء فيه. لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن البول فيه مباشرة. انظروا الى هذه المسائل المضحكة - [00:03:59](#)

وقالوا ان الفتاة اذا خطبت فانها آ النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذنّها صماتها فلو تكلمت بطل العقد وهذا من العجائب لان بالعكس لو تكلمت كان ذلك اقوى في رسوخ العقد - [00:04:13](#)

وانما النبي صلى الله عليه واله وسلم راعى حياة الفتاة فمسائل مثل هذه مسائل عجيبة وشاذة وغريبة لكن هذه الرجل كان صاحب علم واسع في الحقيقة. نعم انه هذه المسائل لكن المسائل هذه تطعن في مذهبه ولا شك. مذهب الظاهرية عموما لكنها كانت مسائل معدودة - [00:04:34](#)

التي آآ يضحك منها العلماء ويتعجبون منها. ابن حزم كان صاحب لسان ماض فكانوا يقولون عن لسانه ابن حزم وسيف الحجاج شقيقان اي في الشدة والقطع القوة وهذا الذي جلب عليه مآسي ليس بعدها مآسي. والسبب - [00:04:55](#)

انه كان يصعد بما يراه حقا لا يتلطف العبارة لا يلين لخصومه في العبارة لا يتنزل معهم تنزل المناظر الذي يريد الوصول الى الحق انما يسمعهم وآآ يرمي في وجوه المسائل الصعبة - [00:05:22](#)

فلذلك للأسف الشديد كرهه عامة فقهاء الاندلس وحرقوا كثيرا او اكثر كتبه حرقوها ونفروا من مذهبه ورفضوه لذلك ما بورك له في مذهبه وما اجتمع له طلاب ينصرون هذا المذهب - [00:05:42](#)

يعني مثلا الامام احمد رحمه الله تعالى كان له مذهب معروف وله طلاب نشروا المذهب من بعده حتى صار مدرسة مدرسة لها طلاب ولها ائمة وعلماء قعدت مسائله ودرست دراسة وافية ونشأ علم الاصول - [00:06:04](#)

الفقه الحنبلي الى اخره كذلك الامام ابو حنيفة وكذلك الامام الشافعي وكذلك الامام مالك تر لهم مدارس كاملة ضخمة على مدار القرون بينما هو لتنفيذ العلماء الناس من حوله والطلاب فما عاد حوله - [00:06:23](#)

آآ طلاب يحملون مذهبه فما اكتملت اركان المذهب لكن بقي له على مدار القرون الى يوم الناس هذا اناس احبوا مذهبه اخذوا ببعض مسائله او كلها وارتضوه مذهبا فقهيا له - [00:06:42](#)

لكن ان يقال هي مدرسة كاملة او مذهب كامل لا نوصل الى هذه الدرجة والسبب كما قلت لكم صعوبته شدته آآ قوة لسانه وفي الوقت نفسه عدم اه دينه مع المشايخ ومع طلبة العلم بل يصنعهم بالحق صدعا - [00:07:01](#)

نفرت منه قلوبهم. نفرت منه قلوبهم. وهذا هو السبب الحقيقي لعدم انتشار مذهبه. رحمة الله تعالى عليه ايضا الحكام في الاندلس ما كانوا يريدون مخالفة العلماء لان العلماء اه هم ذراع لهؤلاء الحكام وساطة بينه وبين الشعب - [00:07:23](#)

فما كان الحاكم يريد اغضاب العلماء لاجل ابن حزم فكان يسارع لتلبية مطالب العلماء في احراق كتبه في نفيه من بلد الى بلد الى بلد حتى صار في بادية من الاندلس وما يعني ما كان حوله الا نفروا - [00:07:45](#)

وقليل آآ هذا الذي حصل وكان آآ المؤرخون يقولون ان الله سبحانه وتعالى عامله بمثل ما عامل هو العلماء فنفر القلوب منه ايضا صار في اواخر حياته لا نصير له من العلماء او طلبة العلم او الحكام حتى - [00:07:59](#)

على ان الرجل كان عنده فقه واشهر كتبه هو كتاب المحلى بالاثار المحلى بالاثار هو مطبوع اليوم بعناية الاستاذ احمد شاکر رحمه الله تعالى. وتحقيقه. المحلى بالاثار كان الامام الكبير سلطان العلماء - [00:08:24](#)

العز ابن عبد السلام رحمه الله تعالى يقول يمدح كتاب ابن حزم المحلى ويمدح اه كتابا اخر هو المغني لموفق الدين اه ابي عبدالله ابن قدامة او عبد الله بن احمد بن قدامة رحمة الله تعالى عليه - [00:08:44](#)

فكان يمدح هذين الكتابين ويقول ما استقرت نفسي للفتوى حتى اقتنيت هذين كتابين المحلى لابن حزم والمغني لموفق الدين ابن قدامة والامام الذهبي يضيف لهما كتابين آخرين هو كتاب السنن الكبير للبيهقي - [00:09:06](#)

والتمهيد اه في معرفة الاثار والمعاني والاسانيد للامام الكبير الاندلسي ايضا ابن عبدالبر يقول من حصل هذه الاربعة هذه يقول دواوين الاسلام من حصلها وكان من اذكياء المفتين وادمم الاطلاع عليها كان هو العالم حقا. كان هو العالم مدح هذه الكتب الاربعة - [00:09:26](#)

بقيت كلمة لابد منها ايها الاخوة والاخوات اليوم هناك طلاب علم يسارع الواحد فيهم ويدعي العلم ويدعي الفهم في العلم قبل ان ينضج فما ان يحفظ القرآن او بعض آآ سور القرآن - [00:09:53](#)

ويطلع على بعض الاحاديث الا وينحوا منح ابن حزم في الاجتهاد وينحو منحى ابن حزم في الازراء بالائمة والازراء بالفقه واحتقار العلماء واحتقار فقههم لان هذه لؤثة للأسف الشديد ظهرت - [00:10:11](#)

بظهور الصحوة الاسلامية بدايات دور الصحوة الاسلامية لوث ولؤثة كبيرة في الحقيقة ظهرت وادت الى ظهور شباب في اوائل عمرهم لم يكونوا على مستوى ذكاء ابن حزم ولا فطنة ابن حزم - [00:10:30](#)

ولا اجتهد ابن حزم ولا معرفة ابن حزم العميقة باللغة نظما ونثرا ولا دأب ابن حزم في تحصيل العلوم وسهر الليالي وصاروا يقولون
ايضا بالاجتهاد هذا هو الامر الذي ادى بهم الى ان آآ ظهور شقة بينهم وبين العلماء اليوم - [00:10:51](#)
وايضا زر شقة بينه وبين الناس شاب صغير في اوائل حياته يدعي الاجتهاد هو لا يفقه العربية ونعرف كيف يقرأ جملة واحدة
صحيحة ولا يعرف لغة العرب نظما ونثرا ولا يدري ما الفقه حق الدراية؟ ولم يطلع على دواوين الاسلام؟ ولم يحفظ القرآن بل ما
حفظ الا سور قليلة - [00:11:14](#)

وما طلع على كثير من احاديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. ما كان ابن حزم هكذا حاشاه هم يقلدون ابن حزم وما كان ابن
حزم هكذا الرجل كان عالما فقيها كما قلت لكم درس مالك ودرس فقه مالك ودرس فقه الشافعي وعد من اصحاب الشافعي فرجل
عالم - [00:11:36](#)

لك تفرد بمسائل يعني بعد ذلك ما كانت مناسبة ونادى بنفي القياس يعني وهذا كان عيبا كبيرا في مذهبه لكنه عالم وعالم كبير ومن
جاء من الصبية اليوم ليريد ان ينال مكانة ابن حزم حظوة ابن حزم مع العلم ومع الادب والشعر. نقول له اتوقف مكانك ليس هذا
مضمارا - [00:11:55](#)

ليس هذا مضمارك وهي فتنة جرت علينا بلاء وبلاء كبيرا وبعد فهذا ابن حزم العالم الكبير الظاهري الذي يحب مذهب الظاهر ونصره
ونشره في الاندلس وحورب وابعده واحرقت كتبه لكن ايضا كلمة - [00:12:17](#)

صاف هو عالم وعالم جليل واديب واديب كبير وشاعر وله كتاب طوق الحمامة في الالف والايلاف من اجمل اه اجلي كتب الادب آآ
هذه الشخصية الجليلة آآ نفرح بها ونفتخر بها ونقول هذه الاخطاء التي صدرت اخطاء كانت - [00:12:37](#)
تشين مذهبه لكنها لا تنسف الشخصية بالكامل انصافا وحبا في الموازنة. الى اللقاء والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته -

[00:12:59](#)